

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 96

محمد بن صالح العثيمين

والمعنى ان النخلة طيبة في نفسها وان كان اصلها ليس بذاك. فاخبر صلى الله عليه وسلم انه خير الناس نفسا ونسبا وروى الترمذي وايضا من حديث الثوري عن يزيد كمثل نخلة في كبوة الكبوة - [00:00:02](#)

اه مكان الدنس ولكن نخلة الة ورفيعة وروى الترمذي وايضا من حديث الثوري عن يزيد ابن ابي زياد عن عبد الله ابن الحارث عن

المطلب ابن ابي وداع قال جاء العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنه سمع شيئا فقام - [00:00:25](#)

النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال من انا؟ قالوا انت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك صلى الله عليك نظيفة عندك؟

نعم نصرنا عليك فقط نعم نسخة - [00:00:53](#)

صلى الله عليه والله ما يستبعد الزيادة صحيحة لان قال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا له لبسته صلى الله عليه ايه اللي

عندنا بالكامل يخاطب لانهم يخاطبونه - [00:01:18](#)

فقال من انا؟ قالوا انت رسول الله صلى الله عليك وسلم قال انا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ثم قال ان الله خلق الخلق فجعلني

في خيرهم ثم جعلهم فرقتين فجعلني - [00:01:43](#)

في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعل في خيرهم بيتا وخيرهم نفسا. قال الترمذي هذا

حديث حسن كما وجدته في الكتاب وصوابه فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا. وقد روى احمد هذا - [00:02:03](#)

في المسند من حديث الثوري عن يزيد ابن ابي زياد عن عبدالله ابن الحارث ابن نوفل عن المطلب ابن ابي وداع قال قال العباس

رضي الله عنه بلغه صلى الله عليه وسلم بعض ما يقول الناس - [00:02:33](#)

قال فصعد المنبر فقال من انا؟ قالوا انت رسول الله. قال انا محمد ابن عبد الله عبد ابن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني

فجعلني في خير خلقهم وجعلهم فرقة جعل - [00:02:53](#)

فجعلني في خير خلقهم خلقه قال في طاء في خير خلقه القهوة اشار اليه احسن يصح نتوقع اللفظ الاول فجعلني في خير خلقه

وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وخلق القبائل فجعلني - [00:03:16](#)

في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلهم فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وغيركم نفسا. اللهم صلي وسلم اخبر صلى الله عليه

وسلم انه من قسم الخلق بسم الله الرحمن الرحيم - [00:03:40](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فقد قال شيخ

الاسلام ابن تيمية رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم - [00:04:06](#)

اخبر صلى الله عليه وسلم انه من قسم الخلق فريقين الا كان هو في خير الفريقين. وكذلك جاء حديث بهذا اللقي وقوله في الحديث

خلق خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم خيرهم فرقتين فجعلني في خير - [00:04:27](#)

يحتمل شيئين احدهما ان الخلق ان الخلق هم الثقلان او هم جميع ما خلق في الارض وبنو ادم خير وان قيل بعموم الخلق حتى

يدخل فيهم الملائكة كان حتى دخل - [00:04:49](#)

كيدخل ولا شأن نصف الثاني حتى لانه مو الانتماء فيهم قطع نعم حتى يدخل فيه الملائكة كان فيه تفضيل جنس بني ادم على جنس

الملائكة وله وجه صحيح ثم جعل بني ادم فرقتين والفرقتان العرب والعجم ثم جعل العرب قبائل فكانت قريش - [00:05:14](#)

افضل قبائل العرب ثم جعل قريشا بيوتا فكانت بنو هاشم افضل البيوت ويحتمل انه اراد بالخلق بني ادم فكان في خيرهم اي في ولد

ابراهيم او في العرب ثم جعل - [00:05:42](#)

بني ادم فرقتين بني ابراهيم ثم جعل بني ابراهيم فرقتين بني اسماعيل وبني اسحاق او جعل العرب عدنان وقحطان فجعل في بني اسماعيل في بني عدنان ثم جعل بني اسماعيل أو بني عدنان قبائل فجعلني في خير - [00:06:00](#)

بهم قبيلة وهم قريش وعلى كل تقدير. فالحديث صريح بتفضيل العرب على غيرهم. وقد بين صلى الله عليه وسلم ان هذا التفضيل يوجب المحبة لبني هاشم ثم لقريش ثم للعرب. فروى الترمذي - [00:06:26](#)

من حديث ابي عوانة فعن يزيد ابن عن يزيد ابن ابي زياد ايضا عن عبدالله ابن الحارث قال حدثني المطلب ابن ابي ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب ان العباس ابن عبد المطلب حدثني عبد المطلب - [00:06:46](#)

المطلب يقول فيما اطاه عبد المطلب وله وجه من الصحة فقد ورد ان اسمه المطلب وانه عبدالمطلب كما سيأتي نعم ان العباس ابن عبد المطلب دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا وانا عنده. فقال ما اغضبك - [00:07:06](#)

قال يا رسول الله ما لنا ولقريش اذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه بوجوه مبشرة واذا لقونا لقونا بغير ذلك قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال والذي نفسي بيده لا يدخل - [00:07:37](#)

رجل لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله. ثم قال ايها الناس من اذى عمي فقد اذاني فانما عم الرجل سمو ابيه. قال الترمذي هذا فانما عم الرجل سم ابيه. قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح. ورواه احمد في - [00:08:02](#)

المسند مثل هذا من حديث اسماعيل ابن ابي خالد عن يزيد هذا ورواه هذا ورواه ايضا من حديث نزيد هذا المذكور في السند عندي يزيد جعلها من اول السطر نعم - [00:08:31](#)

عن يزيد هذا ورواه ايضا من حديث جرير عن يزيد ابن ابي زياد عن عبد الله ابن الحارث عن عبد ابن ربيعة قال دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا - [00:08:59](#)

ونرى قريشا تتحدث فاذا رأونا سكتوا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودر عرق بين عينيه ثم قال والله لا نعم الرأي عفوا ما مشكولة مشكورة ولا ولا في الزرعة - [00:09:19](#)

ينتفخ عادة الانسان يوحى اذا غضب ينتفخ العرق هذا ويحتمل انه عراق يعني صار يعرق ثم قال والله لا يدخل قلب امرئ ايمان حتى يحبكم لله ولقرايته. فقد كان عند يزيد ابن - [00:09:51](#)

لابي زياد عن عبد الله ابن الحارث هذان هذان الحديثان احدهما في فضل القبيل الذي منه النبي صلى الله عليه وسلم والثاني في محبتهم وكلاهما رواه عنه اسماعيل ابن ابي خالد وما في - [00:10:14](#)

من كون عبد الله ابن الحارث يروي الاول تارة عن العباس وتارة عن المطلب بن ابي وداعة عن عبدالمطلب بن ربيعة وهو ابن الحارث بن عبدالمطلب. وهو من الصحابة فقد قد يظن ان هذا - [00:10:34](#)

قد يظن ان هذا اضطراب في الاسماء من جهة سير. وليس هذا موضع الكلام فيه. فان الحجة قائمة بالحديث على كل تقدير لا سيما وله شواهد تؤيد معناه ومثله ايضا في المسألة ما روى احمد ومسلم والترمذي من حديث الاوزاعي عن شداد ابن عن - [00:10:54](#)

الداء عن شداد عن شداد ابي عمار عن واثلة بن الاصقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم - [00:11:22](#)

واصطفاني من بني هاشم هكذا رواه الوليد وابو المغيرة عن وابو المغيرة عن الاخسر مصطفى قريش من كنان واصطفى من قريش بني ما فيها وصف وصف من من كلام قريشا - [00:11:42](#)

واصطفى قريشا من كنانة طيب واصطفى واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم واصطفاني من بني هاشم نعم واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم - [00:12:10](#)

نعم هكذا رواه الوليد وابو المغيرة عن الاوزاعي ورواه احمد والترمذي من حديث محمد ابن مصعب عن الاوزاعي ولفظه ان الله اصطفى من من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل - [00:12:51](#)

كنانة الحديث قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وهذا يقتضيه ان اسماعيل وذرية صفوة ولد ابراهيم فيقتضي انهم افضل من ولد اسحاق. ومعلوم ان ولد اسحاق الذين هم بنو اسرائيل افضل العجم لما فيهم من النبوة والكتاب. فمتى ثبت الفضل على هؤلاء - 00:13:11

على غيرهم بطريق الاولاد وهذا جيد الا ان يقال الحديث الا ان يقال الحديث يقتضي ان اسماعيل هو المصطفى من ولد ابراهيم. وان بني كنانتهم المصطفى من ولد اسماعيل وليس فيه ما يقتضي ان ولد اسماعيل ايضا مصطفون على غيرهم. اذا كان ابوه - 00:13:41 المصطفى وبعضهم مصطفى على بعض فيقال لو لم يكن هذا مقصودا من في الحديث لم يكن لذكر اصطفاء اسماعيل فائدة اذا كان اصطفاؤه لم يدل على اصطفاء ذريته. اذ يكون على هذا التقدير - 00:14:09

لا فرق بين ذكر اسماعيل وذكر اسحاق ثم هذا منضما الى بقية الاحاديث دليل على ان المعنى في جميعها واحد واعلم ان الاحاديث في فضل قريش ثم في فضل بني هاشم فيها كثرة - 00:14:29

ليس هذا موضعها وهي تدل ايضا على ذلك اذ نسبة قريش الى العرب كنسبة العرب الى الناس وهكذا اذا جاءت الشريعة كما سنومى الى بعضه. فان الله تعالى خص العرب ولسانهم فان الله تعالى - 00:14:49

خص العرب ولسانهم باحكام تميزوا بها ثم خص قريشا على سائر العرب بما جعل فيهم من خلافة النبوة وغير ذلك من الخصائص. ثم خص بني هاشم بتحريم الصدقة. واستحقاق قسط من الفيل الى غير ذلك - 00:15:09

من من الخصائص فاعطى الله سبحانه كل درجة من الفضل بحسبها والله عليم حكيم. الله يصطفى من الملائكة رسل ومن الناس والله اعلم حيث يجعل رسالته. وقد قال الناس في قوله وانه لذكر لك ولقومك - 00:15:29

وفي قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم اشياء ليس هذا موضعها. ومن الاحاديث التي تذكر فيها هذا ما روي ما روينا من طرق معروفة الى محمد بن اسحاق الصاغاني قال حدثنا عبد الله بن - 00:15:53

فكر السهم نعم انا عندي ميم نبياء هو محمد ابن اسحاق جعفر الصغاني ابو بكر نزل بغداد وكان احد الحفاظ الرحالين من الثقات الاثبات المدمنين اخرج له مسلم والاربعة توفي - 00:16:13

ثلاث مئتين وثمانين - 00:16:39